



مركز بروكنجز الدوحة
BROOKINGS DOHA CENTER

موجز السياسة

ديسمبر 2015

التعامل مع دلهي:

كيف ترسم الثقافة سياسة الهند تجاه الشرق الأوسط

كديرا بياغودا

B | Foreign Policy
at BROOKINGS

التعامل مع دلهي:
كيف ترسم الثقافة سياسة الهند تجاه الشرق الأوسط*

كديرا بتياغودا

B | Foreign Policy
at BROOKINGS

*كتبت النسخة الأصلية لهذا البحث باللغة الإنجليزية وهذه ترجمة للنسخة الإنجليزية.

ملحة عن بروكنجز BROOKINGS

إنَّ معهد بروكنجز هو مؤسسة غير ربحية تقدّم بحوثاً وحلولاً سياسية مستقلة. يهدف المعهد إلى إجراء بحوث عالية الجودة ومستقلة يستند إليها لتقديم توصيات عملية ومبتكرة لصناع السياسات والعامّة. تعود الاستنتاجات والتوصيات الموجودة في كافة منشورات بروكنجز إلى مؤلّفيها وحدهم، ولا تعكس وجهات نظر المعهد أو إدارته أو الخبراء الآخرين.

يعترف معهد بروكنجز بأنّ القيمة التي يقدّمها إلى داعميه تكمن في التزامه المطلق بالجودة والاستقلالية والتأثير. كما وأنّ الأنشطة التي تدعمها الجهات المانحة تعكس هذا الالتزام، علماً بأنّ الهيئات لا تحدّد بأي شكلٍ من الأشكال التحليلات والتوصيات.

حقوق النشر محفوظة © 2015

معهد بروكنجز

1775 طريق ماساشوستس، شمال غرب

واشنطن العاصمة، 20036 الولايات المتحدة

www.brookings.edu

مركز بروكنجز الدوحة

الساحة 43، بناية 63، الخليج الغربي، الدوحة، قطر

<http://www.brookings.edu/doha>

التعامل مع دلهي: كيف ترسم الثقافة سياسة الهند تجاه الشرق الأوسط

كديرا بياغودا¹

دور الثقافة في السياسة الخارجية

مقدمة

يعترف معظم صناعات السياسة بالدور الذي تؤديه الثقافة في السياسة الخارجية. وتكشف دراسات حول السياسات الخارجية للهند ودول الشرق الأوسط أن الثقافة تؤدي دوراً هاماً.⁶ بينما تشكل الثقافة عاملاً واحداً من بين مجموعة من العوامل التي تدعم السياسة (على سبيل المثال المصالح الاستراتيجية والاقتصادية)، فإنها تحظى باهتمام ضئيل نسبياً، لا سيما في ما يتعلق بنهج الهند تجاه الشرق الأوسط.

يزيد مفهوم الثقافة المعقد ومعانيه المتعددة في مختلف التخصصات من صعوبة فهم دور الثقافة في الشؤون الدولية.⁷ وبهذا، لا بد من اعتماد مفهوم ثقافة يتوافق مع الكثير من المطبوعات في مجال العلوم السياسية والاجتماعية التي تتناولها. ويسمح بتناول الثقافة كمتغير يؤثر على السياسة الخارجية. سيركز موجز السياسة هذا على القيم الثقافية، التي تُعرف على أنها مثل اجتماعية قابلة للإدراك يُظهر الناس تجاهها بعض الاهتمام العاطفي.

نظراً لكون هذه القيم مثالية، لا يمارسها بالضرورة أغلب أفراد المجتمع.⁸ ستشبه القيم من الناحية المفاهيمية "النماذج المثالية" التي يطرحها وير. حتى في ما يتعلق بالممثل العليا، نلاحظ أنها تتنوع كثيراً ضمن المجتمع الهندي.⁹ بالتالي، ستقتصر القيم الثقافية التي تم تحديدها بتلك التي سادت على مر التاريخ والتي تؤثر اليوم على المجتمع.

وغالباً ما يُعبر عن القيم الثقافية على مستوى السياسة

إنّ "التقاليد الثقافية والقيم الروحية والإرث المشترك" تدعم السياسات الاجتماعية والخارجية الهندية والإماراتية، حسب ما جاء في البيان المشترك الصادر عن الدولتين بعد زيارة رئيس الوزراء الهندي ناريندا مودي.² لم تبنى أي دولة من الدول العظمى الناشئة والراسخة علاقات ثقافية أعمق أو أطول مع الخليج من تلك التي بنتها الهند. بالإضافة إلى ذلك، يمكن القول بأن ما من قوة تعتمد على المنطقة كالهند، بفعل تجارة الطاقة والتحويلات النقدية. يُعد مجلس التعاون الخليجي الشريك التجاري الأكبر للهند.³ وبالإضافة إلى المصالح الاقتصادية التي تعتمد عليها العلاقات بين الهند والخليج منذ فترة طويلة، تتنامى العلاقات حالياً من الناحية الاستراتيجية بسبب الديناميكيات العالمية المتغيرة.⁴ في هذا الوقت المحوري، من الضروري أن تفهم دول الخليج الدور المهم الذي تؤديه الثقافة في سياسة الهند تجاه الشرق الأوسط.

يتناول موجز السياسة هذا الثقافة الهندية وكيفية تأثيرها على نهج نيودلهي في المنطقة من خلال سبيلين أساسيين: القيم والهوية. كما يقدم بعد ذلك توصيات لصناعة السياسة في دول الخليج حول كيفية استخدام هذه المعرفة لدعم المصالح الاستراتيجية والاقتصادية وتعزيز العلاقات الثنائية الطويلة وذات المنفعة المتبادلة مع الهند. إنّ فهم الأدوار التي تؤديها الثقافة في دعم المصالح وتقويضها من شأنه أن يساعد الدول على الاستجابة من خلال وضع سياسات مستنيرة أكثر وأدوات ومؤسسات مجهزة بشكل أفضل.

¹ كديرا بياغودا هو زميل زائر بمركز بروكنجز الدوحة، مختص بالعلاقات الآسيوية والشرق أوسطية. تركز أبحاثه على علاقات الهند بدول الخليج، وذلك من خلال الاعتماد على خبرته في سياسة الهند الخارجية في الأوساط الأكاديمية ومراكز صنع القرار. يود بياغودا أن يشكر كل من سلطان بركات، مدير الأبحاث في مركز بروكنجز الدوحة، على نصائحه القيّمة؛ ورائجيت غوبتا وساجاي سينغ والعديد من المسؤولين الهنود على ملاحظاتهم ومعلوماتهم الثمينة. ويؤكد بياغودا امتنانه للمساعدتين الباحثتين في مركز بروكنجز الدوحة على الدعم التحريري الذي قدموه، ولفريق قسم الاتصالات في مركز بروكنجز الدوحة لمجهودهم في الترويج؛ وبروكنجز الهند للاتصالات التي وفرها له، وللعائلة والأصدقاء الذين لم يبخلوا عليه بوقتهم ولا بملاحظاتهم البناءة.

² Joint Statement between the United Arab Emirates and India، المكتب الصحفي الهندي، 17 أغسطس 2015، <http://pib.nic.in/newsite/PrintRelease.aspx?relid=126127>.

³ India, Gulf Nations Rapidly Becoming Biggest Trading Partners، ذي إيكونوميك تايمز، 18 يناير 2015، http://articles.economictimes.india.com/2015-01-28/news/58547070_1_indian-business-professional-council-trade-partner.

⁴ كديرا بياغودا، "Modi Looks West: India's Unlikely Relationship with the Middle East"، فورين أفيرز، 11 يونيو 2015، <https://www.foreignaffairs.com/articles/india/2015-06-11/modi-looks-west>.

⁵ بيتر ج. كاتزنشتاين، Introduction: Alternative Perspectives on National Security، في The Culture of National Security: Norms and Identity in، ب. ج. كاتزنشتاين (نيويورك: مطبعة جامعة كولومبيا، 1996)، 23 - 49.

⁶ كديرا بياغودا، "The Influence of Cultural Values on India's Foreign Policy"، أطروحة دكتوراه، جامعة ملبورن، 2013، 24؛ ج. حسين رازي، An Alternative Paradigm to State Rationality in Foreign Policy: The Iran-Iraq War، Quarterly 41، no. 4 (1988): 723-689 The Western Political Forged in Crisis: India and the، رودرا شودوري، (2001)؛ مطبعة جامعة كورنيل، (2001)؛ رودرا شودوري، United States Since 1947 (أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، 2014).

⁷ ر. ب. ج. وولكر، The Concept of Culture in the Theory of International Relations، في في شاي، ج. (نسخة منقحة)، Cultural and International Relations، (نيويورك: برايجر، 1990)، 8.

⁸ شلدون سميث وفيليب د. يونغ، Cultural Anthropology: Understanding a World in Transition (لندن: ألين ويايكن، 1998)، 28.

⁹ ماكس فيبر، The Methodology of the Social Sciences (نيويورك: ذا فري برس، 1949).

الخارجية من خلال تفضيلات القادة وتصوراتهم.¹⁰ إذ إنَّ القيم تحفّز هذه التفضيلات والتصوّرات وتشكّلها وتؤثر عليها، الأمر الذي يمكن ملاحظته إما في الخطاب أو في سلوك الدولة.¹¹

القيم الهندية

ضمن التنوع الذي يميّز الهند، يمكن أن نصنف مجموعة من القيم الثقافية المهيمنة والقادرة على التأثير على السياسة الخارجية. ويُعزى ذلك جزئياً إلى عمليات التكامل الثقافي الذي بدأ في العصور الوسطى، والذي تعاطم في ظلّ الحكم الإسلامي والبريطاني، وزاد أكثر خلال فترة بناء الأمة الحديثة.¹² إنَّ التأثير الذي تخلّفه أي اختلافات في القيم على أساس الدين تلغيه حقيقة أن أغلبية الناس تؤمن بالهندوسية، علماً أن الهندوسية بحدّ ذاتها تأثرت بغالبية التقاليد الدينية التي مرّت على التاريخ الهندي، بما في ذلك ثاني أكثر الأديان انتشاراً، أي الإسلام.

قلة قليلة هي القيم الثقافية التي بقيت سائدة على مرّ التاريخ الهندي (وفقاً لدراسة تتناول نصوصاً تاريخية هامة) والتي لا تزال على صلة بالسياسة الخارجية الراهنة.¹³ وتشمل هذه القيم اللاعنّف والتسامح والتعددية والهرمية/الهيبة، وهي جميعها قيم أساسية ومتأصلة وجوهرية إلى حدّ ما.¹⁴

بينما تظهر هذه القيم الأربعة في خطابات العديد من الدول، إلا أنها أُنثرت بشكل خاص على سياسة الهند الشرق الأوسطية. وعلى الرغم من أن قيماً أخرى قد تؤثر على السياسة الهندية، إلا أنها لن تتّم مناقشتها نظراً لأنها غير فريدة من نوعها بالنسبة إلى الهند وتؤثر على صناعة السياسة الشرق الأوسطية في قوى عظمى أخرى على حدّ سواء.

إن قيمة اللاعنّف، كمثال أعلى سائد، تمتد عبر الخيوط الثقافية المتنوعة في الهند. فهي بشكلٍ خاص ذات صلة

بالسياسة الخارجية لأن العنّف يبقى الأداة القصوى والأخيرة في العلاقات الدولية المعاصرة. تعزز البوذية، والجانية على نحو أقل، تحوّل المجتمع الفيدي، الذي نشأ مع الأوبشاد (التي تعانق اللاعنّف) إلى مجتمع ساد فيه اللاعنّف كقيمة ثقافية.¹⁵ تعاطمت هذه القيمة أكثر في القرون الوسطى حين استجابت الهندوسية للبوذية والجانية واستولت بعضاً من قيمها.

أثناء حركة الاستقلال، قام قادة كغاندي بتحديد الهوية الهندية على عكس السياسة البريطانية آنذاك وذلك جزئياً من خلال سياسة اللاعنّف.¹⁶ وأصبحت هذه القيمة بعد الاستقلال مكرّسة ضمن صورة البلاد القومية.

رغم صراعات متعددة مع باكستان وسريلانكا ودول أخرى، وبالمقارنة مع دول كبيرة أخرى، بدا اللاعنّف قيمة واضحة في السلوك المقيّد نسبياً الذي اعتمده الهند في الحرب وفي موقفها النووي ونفورها العام من الاستراتيجيات الأمنية الشاملة.¹⁷ حتى عندما لم تتعكس قيمة اللاعنّف عبر أعمال الهند، توسّعت الموارد الدبلوماسية لتعزيز صورة غير عنيفة تشهد على انتشار هذه القيمة. إنَّ حقيقة أنّ هذه الصورة قد عرّضت في بعض الأوقات المصالح الاستراتيجية للخطر، تشير إلى أنها مهمة بحدّ ذاتها، أكثر مما هي خدعة لتعزيز مصالح أخرى.¹⁸

أما التعددية، والتي تُعرّف بأن الناس يعتبرون وجود مجموعات وأفكار وأشكال ثقافية ومعتقدات متنوعة ضمن المجتمع هو المعيار، فقد بقيت سائدة خلال معظم فترات التاريخ الهندي وشكلت طموح الدولة الحديثة منذ الاستقلال. وتتجذر هذه القيمة في التقاليد الفلسفية الهندوسية والبوذية، وكذلك في التكيّف والامتصاص والتفاعل التاريخي بين مجموعات مختلفة.¹⁹

بينما تستلزم التعددية رؤية التنوع كحالة طبيعية، يعني

¹⁰ يختلف موجز السياسة هذا عن الدراسات الثقافية الاستراتيجية. من خلال النظر إلى القيم الثقافية، يبحث هذا الموجز في التاريخ الاجتماعي الثقافي الهندي الأوسع لتحديد متغيرات مستقلة التي يمكن البحث في الأثر الذي تتركه على سياسة الشرق الأوسط.

¹¹ ك.ج. هولستي، *National Role Conceptions in the Study of Foreign Policy*, International Studies Quarterly, 14 رقم 3 (1970): 233-309; ريتشارد نيد ليبوو، *A Cultural Theory of International Relations* (كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، 2008)، 41.

¹² ف. سوبرامانيام، *Cultural Integration in India: A Socio-Historical Analysis* (دلهي: أشيش، 1979): 7-8، 46. ¹³ إنها قيم برزت خلال المرحلة التطورية للحضارة الهندية، بدءاً من الفترة الفيديّة وصولاً إلى بداية العصور الوسطى. هذه القيم هي التي تعبّر عن ذاتها في الدولة القومية الراهنة.

¹⁴ بثياغودا، *The Influence of Cultural Values*, 2.

¹⁵ أ.ل. باشام، *Wonder That Was India* (لندن: بيكادور، 2004)، 215، 286؛ و. راهولا، *What the Buddha Taught* (لندن: غوردن فريزر غاليري، 1978)، 46.

¹⁶ م.ك. غاندي، *The Collected Works of Mahatma Gandhi*, المجلد 64 (دلهي: وزارة الإعلام والبث في الحكومة الهندية، 1937).

¹⁷ ب. كارناد، *India's Nuclear Policy* (ويستبورت: بريغر سيكيورتي إنترناشيونال، 2008)، 3.

¹⁸ يمكن ملاحظة ذلك في نهج الهند إزاء التدخل الإنساني حين تفوق أحياناً تفضيل السلام بين الدول على المصالح الاستراتيجية مع الغرب. في ما يتعلق بالموقف النووي، رُوّجت دلهي للسياسة التي انتهجتها سياسة لا للاستعمال الأول، أحياناً على حساب الردع (بثياغودا، *The Influence of Cultural Values*, 243).

¹⁹ رومبلا ثابار، *The Penguin History of Early India: From the Origins to AD 1300* (دلهي: بنغوان بوكس، 2002)، 122.

تأثير القيم على سياسة الشرق الأوسط

بينما كان للقيم على الدوام تأثير كبير على السياسة الخارجية، تنوعت طبيعة هذا التأثير منذ الاستقلال. قبل بداية تسعينيات القرن الماضي، كانت سياسة الهند الخارجية، التي هيمن عليها حزب المؤتمر الوطني الهندي (المشار إليه آنذاك بالمؤتمر)، خليطاً من مثالية نهر وواقعية أنديرا غاندي.²⁹ تركت هذه النهج إرثاً فكرياً في مؤسسة السياسة الخارجية، خصوصاً الشؤون الخارجية الهندية.³⁰

أثرت القيم الثقافية بشكل أوضح على سياسة نهر وواقعية، بما في ذلك العلاقات مع الشرق الأوسط.³¹ خلال مرحلة ما بعد الاستقلال من أربعينيات إلى سبعينيات القرن الماضي، أسس نهر وواقعية حركة عدم الانحياز مع الزعيم المصري جمال عبد الناصر وتزعمها. انبثقت عقيدة حركة عدم الانحياز على نطاق واسع عن حركة الاستقلال اللاعنافية في الهند وأعطت الأولوية للحلول السلمية للنزاعات الدولية. وقد برهنت الحركة عن طابع التعددية.

بالتزامن مع دعمها لحركة عدم الانحياز والذي تحركه القيم، ارتبطت نخبة السياسة الخارجية الهندية بالنضال العربي القومي بقيادة مصر ودعمته. مع ذلك، حافظت الهند على موقف محايد إلى حد كبير في ما يتعلق بـ"الحرب الباردة العربية" الإقليمية التي نشبت في خمسينيات وستينيات القرن الماضي، بين الجمهوريات العلمانية التي تميل إلى الاشتراكية والممالك الموالية للغرب.³² ألقى رانجيت غوبتا (الذي شغل منصب رئيس قسم غرب آسيا وشمال أفريقيا التابع لوزارة الشؤون الخارجية، وسفيراً لليمن وسلطنة عمان، ومنصب دبلوماسية في مصر والمملكة العربية السعودية) الضوء على

التسامح قبول الأفكار والمعايير والقيم المتناقضة.²⁰ إن نظام استيعاب وفهم الهويات والأفكار والممارسات المتنوعة والقدرة على دمجها، يضع الحضارة الهندية بعيداً عن حضارات أخرى كثيرة.²¹

في مرحلة ما بعد الاستقلال في الهند، ميّز التسامح والتعددية فكر النخبة السياسي.²² حسب الاستطلاع العالمي للقيم 2010 - 2014، احتلت الهند في محور "قيم البقاء مقابل قيم التعبير عن الذات" مرتبة أعلى من تلك التي حققتها أي دولة آسيوية أخرى أوردتها هذا الاستطلاع.²³ إن تحقيق مرتبة عالية وفقاً لهذا المقياس يشير إلى التسامح المتزايد لدى بعض الأقليات. بينما واجهت التعددية والتسامح على الصعيد المحلي تحدي بعض الحركات السياسية على مدى العقدين الماضيين، إلا أنهما لم يتم إزالتها كقيم عليا بين الأكثرية كما شهدنا في نتائج الانتخابات الأخيرة.²⁴

تُعرّف قيمة الهرمية هنا على أنها التصور بأن العلاقات الاجتماعية تنشأ ضمن نظام هرمي وقبول هذا التصور كميّار. للهرمية تاريخ طويل، وهي ناجمة عن تطور العناصر الأولى للنظام الطبقي خلال الفترة الفيديّة.²⁵ نتيجة لذلك، أيد القادة الهنود "نظرة هرمية" ترتب الدول ضمن تسلسل هرمي.²⁶ ويمكن قياس تصنيف دولة معيّنة من خلال القوة الاستراتيجية والعسكرية والاقتصادية، وكذلك الأخلاق والأيدولوجيا والعقلية والثقافة.²⁷ وتحمل هذه النظرة أيضاً أنه لا بد للهند أن تكون على رأس النظام الدولي. في حين أن قواعد خطاب الشؤون الدولية الحديثة حالت دون التعبير العلني عن هذه النظرة، إلا أنها كانت واضحة جداً في أعمال الهند في المجالات السياسية الرئيسة، كالموقف النووي.²⁸

²⁰ سوبرامانيام، *Cultural Integration in India*، 32.

²¹ الإشارة إلى بعض الفترات من التاريخ التي بينت تسامحاً أكبر من فترات أخرى؛ ب. ساراسواتي، *Interface of Cultural Identity Development* (دلهي: د. ك. برينتورود إل تي دي، 1996)، 8، 296.

²² ستيفان ب. كوهن، *India: Emerging Power* (واشنطن العاصمة: مطبعة معهد بروكجز، 2001)، 11، 302.

²³ راجع الملحق 1.

²⁴ راجع ص. 7 و10 من موجز السياسة.

²⁵ للاطلاع على أهمية الحقبة الفيديّة راجع: كوهن، *India: Emerging Power*، 9؛ بياغودا، *The Influence of Cultural Values*، 61-4؛ إس. إل وب، راج. وبرادان، Focus، *Indian Cultural Values and the Promotion of Human Rights*، المجلد 8، مركز آسيا والمحيط الهادئ الإعلامي لحقوق الإنسان، 1997.

²⁶ بياغودا، *The Influence of Cultural Values*، 128.

²⁷ جورج ك. تانهام، *Indian Strategic Thought: An Interpretative Essay* (سانتا مونيكا: مؤسسة البحث والتطوير، 1992)، 16.

²⁸ بياغودا، *The Influence of Cultural Values*، 5.

²⁹ علماً أن أيّاً منهما لم يكن مثالياً أو واقعياً في شكل تام.

³⁰ جواهر لال نهر، *India's Foreign Policy* (دلهي: وزارة الإعلام والوث، 1961)، 102.

³¹ روتر، *Comrades at Odds*.

³² غريغوري غوس، *Beyond Sectarianism: The New Middle East Cold War*، ورقة تحليلية رقم 11، مركز بروكجز الدوحة، يوليو 2014، <http://www.brookings.edu/~media/research/files/papers/2014/07/22%20beyond%20sectarianism%20cold%20war%20gause/english%20pdf.pdf>.

مبدأ الحيادية مشيراً إلى أنه بعد عهد نهرو - عبد الناصر "لم نحاو أبداً لأي طرف في أي نزاع إقليمي".³³ وكذلك، رغم مناهضة الهند الشديدة للاستعمار وغياب ثقافتها بالغرب وتصويتها ضد تقسيم فلسطين ودخول إسرائيل إلى الأمم المتحدة وتصويتها لإدانة الصهيونية إلى جانب العنصرية، إلا أن نيودلهي اعترفت لاحقاً بالدولة اليهودية في العام 1950. أما في ما يتعلق بإيران، ضمنت قيم التسامح والتعددية عدم ميل العلاقات كثيراً إلى اتجاهٍ أو آخر بعد الإطاحة بمحمد مصدق في العام 1953 وثورة العام 1979.

أحدثت الأزمة الاقتصادية التي عصفت بالهند في التسعينيات والإصلاحات التي تلتها، بالإضافة إلى نهاية الحرب الباردة تغييراً بسيطاً في كيفية تأثير الثقافة على نهج البلاد في ما يتعلق بالسياسة الخارجية. إذ انخفض التعبير الصريح عن القيم في الخطاب الحكومي، رغم استمرار تأثير هذه القيم على سلوك الدولة.

عندما سُئل دبلوماسيون هنود كبار سابقين وحاليين يعملون في مجال العلاقات مع الشرق الأوسط خلال مقابلات أجروها عن المبرر الأساسي لعدد من المواقف السياسية، كشفوا عن قيم عميقة متجذرة. قال سانجاي سينغ، سفير ووكيل سابق في وزارة الشؤون الخارجية الهندية لشؤون الشرق، "إنها الطريقة الفضلى للتصرف"، وأضاف أن قيم التسامح والتعددية التي تبديها الهند للخارج بالإضافة إلى أمور أخرى انبثقت من التنوع والروح السياسية والثقافية في الداخل. وأشار رانجيت غوبتا أن هذه القيم هي "جزء من كل هندي" وأن الهند تدير "سياستها الخارجية وفقاً لقيمتها وروحها الحضارية".³⁴

ومن أهم الطرق التي تؤثر القيم الثقافية الهندية من خلالها على علاقاتها مع الشرق الأوسط نذكر موقف دلهي من التدخل العسكري الدولي في المنطقة، غالباً عبر التدخلات الإنسانية. تُعتبر الهند، كالعديد من الدول الغربية، دولة ديمقراطية وتعددية وليبرالية نسبياً. ولكن، حتى العقد الماضي، كانت الهند ضمن قادة كتلة الدول الموالية للسيادة والمناهضة للتدخل (تضم هذه الكتلة أيضاً معظم دول

الشرق الأوسط). وجاء ذلك نتيجة القيم الثقافية بالإضافة إلى مناهضة الاستعمار والمصالح المادية/الاستراتيجية وتضامن العالم الثالث، بالإضافة إلى السياسات المحلية.³⁵

تبني الغرب نظراً أكثر ليبرالية وتضامنية، مركزاً على الأفراد وداعماً لمفاهيم على غرار "الأمن البشري". شعر القادة الغربيون أنه كان من واجب "المجتمع الدولي" أن يتدخل في وجه انتهاك بعض الحقوق.³⁶

إلا أن الثقافة الهندية تُعد أقل فردية وأكثر جماعية مما هي عليه معظم الثقافات الغربية، أي أن دلهي تركز أكثر على المجموعات أو "الشعوب" أكثر مما تركز على الأفراد. بالإضافة إلى ذلك، تساعد تجربة الهند الاستعمارية في تكريس نظرة أن الدولة المستقلة كانت الممثل الشرعي للشعب في الشؤون الخارجية. بذلك، غالباً ما عبّرت دلهي عن قلق إزاء العنف بين الدول أكبر من قلقها إزاء العنف داخل الدول على غرار انتهاكات حقوق الإنسان واسعة النطاق المزعومة.³⁷ وبالتالي، عارضت الهند التدخل الإنساني من دون موافقة الدولة، لأنه مثل عنفاً بين الدول.³⁸

بالإضافة إلى ذلك، بالمقارنة مع نصوص معظم الديانات الإبراهيمية، لا تؤمن الديانتان الهندوسية والبوذية بشكل عام بفكرة الحرب "المحقة" و"العادلة".³⁹ إن النصوص، على غرار ماهابهاراتا والتي تتناول أخلاقية الحرب المحقة، تناقش موضوعها ضمن سياق اجتماعي، سياسي وثقافي أوسع سادت فيه قيم اللاعنف وعدم الضرر. كذلك، طبقت الهند التعددية والتسامح دولياً، فقبلت مختلف أنواع الأنظمة والمجتمعات.

ونظراً لأن بعض حكومات الشرق الأوسط تواجه خطراً أكبر بالتدخل الأجنبي لقوى غير إقليمية وإقليمية من ذلك الذي تواجهه الحكومات في أي منطقة أخرى تقريباً، ساعد موقف الهند إزاء التدخل في تعزيز صورتها في عدد من الدول. وفي حين غالباً ما يؤدي تغيير النظام في الشرق الأوسط إلى إعادة رسم التحالفات الثنائية بشكل حاد، إلا أن العلاقات الثنائية مع الهند بقيت ثابتة نسبياً.

³³ مقابلة أجراها المؤلف مع رانجيت غوبتا، دلهي، 10 يونيو، 2015.

³⁴ مقابلة أجراها المؤلف مع سانجاي سينغ، دلهي، 11 يونيو، 2015.

³⁵ إن تدخلات الهند في الدول المجاورة الأصغر حجماً هي أمثلة حيث تجاهلت المصالح الاستراتيجية القيم. يظهر دور القيم الثقافية بدقة أكثر في مسائل التدخل التي تذهب إلى بعد مما نشير إليه هنا كمسألة مبدأ. وقامت بذلك دول أخرى تدعم التدخل جزئياً بسبب قيمها الخاصة.

³⁶ نيكولاس ج. ويلر، *Saving Strangers*، (أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، 2000)، 2 - 11.

³⁷ *Psychology in India Revisited: Developments in the Discipline*، المجلد 3، ج. باندي (دلهي: ساج، 2004).

³⁸ كديرا بتياغودا، *India's Approach to the Responsibility to Protect and Humanitarian Intervention*، (ورقة عمل، معهد قانون

الأخلاق والنزاعات المسلحة، جامعة أكسفورد، أكسفورد، 2013)، 5، <http://www.elac.ox.ac.uk/downloads/pethiyagoda%202013.pdf>.

³⁹ تكمل هذه الأسباب معارك خاضتها الهند ضد الحركات الانفصالية/المتطرفة في ما يتعلق بتفضيل الهند جذب اهتمام دولي أقل. لمزيد من التفاصيل،

راجع بول روبنسون، *Just War in Comparative Perspective*، (أوتاوا: أشغات بوبليشنغ، 2003)، 123.

شكل الهوية القومية.

للهوية تأثير أكثر وضوحاً من تأثير القيم على سياسة دلهي الخارجية. إن ما يحدد ملامح الهوية القومية الهندية هو كيف يشعر الشعب والحكومة أن الهند تختلف عن العالم الخارجي. فالهوية هي محزكاً للسياسة الخارجية أكثر وعياً وهادفاً أكبر وأكثر سطحية وبشكل أو بآخر من القيم. لقد غذى تياران رئيسيان الهوية القومية الهندية الراهنة.

الهوية النهروية

تألف أحد التيارين من آراء رسمتها الخطوط المهيمنة لحركة الاستقلال وغاندي، ونقلها نهرو إلى مرحلة ما بعد الاستقلال. تتلون الهوية القومية هذه بالقيم الثقافية المذكورة أعلاه. مكرراً تعاليم أشوكا وأكبر، شرح غاندي التسامح مشيراً إلى أنه ليس من الضروري أن تكون المساعي الدينية والروحية مرتبطة بهوية جماعية. أراد واضعو الدستور الهندي الاعتراف بشكل مناسب بأهمية التعددية الدينية.⁴²

إرث السياسة النهروية تجاه الشرق الأوسط

صحيح أن الهوية النهروية قد واجهت تحديات في السياسات المحلية منذ تسعينيات القرن الماضي، في ما يتعلق بالسياسة حول الشرق الأوسط، إلا أن إرثها بقي مرناً بعض الشيء. كان حزب المؤتمر أكثر حماسةً من حزب بهاراتيا جاناتا في تعزيز هذا الشكل من أشكال الهوية.

واستكمالاً لإرث النهروي العلماني محلياً، أسس حزب المؤتمر قاعدة انتخابية بين الأقليات الدينية في الهند، بما في ذلك المسلمين. وقد أتاح ذلك للهوية المسلمة الهندية، التي تحملها مجموعة قوية تعدادها 180 مليون فرد - أي ما يقارب 15 بالمئة من مجموع الشعب في العام 2011، التأثير على السياسة المعتمدة إزاء الشرق الأوسط.⁴³ ولا يزال حزب المؤتمر وحزب بهاراتيا جاناتا والبيروقراطية يشيرون إلى الشرق الأوسط بـ "غرب آسيا" - الأمر الذي يعكس شعوراً مشتركاً بالهوية مع جنوب آسيا.

خلال الحقبة النهروية، ارتبطت دلهي بالأنظمة العربية القومية العلمانية. إن علاقة الصداقة الهندية - المصرية القائمة على أساس حركة عدم الانحياز حُضرت الأرضية للسياسات الموالية للعرب. وقد خلقت موشوراً لرؤية المنطقة استمر

علاوة على ذلك، غالباً ما يختلف الشرق الأوسط والغرب حين يتعلق الأمر بالحقوق المدنية والسياسية. الهند هي ديمقراطية ذات مجتمع مدني نابض بالحياة ويمكن مقارنتها بالدول المتطورة، وتتمتع بتاريخ من الحقوق الفردية المكرسة في قوانينها. رغم ذلك، غالباً ما عارضت دلهي تطبيق حقوق الإنسان في الخارج. بالنسبة لمعظم دول الشرق الأوسط، كان من شأن ذلك تعزيز مصداقية الهند وقيمتها كشرية.⁴⁰

البيئة الاستراتيجية لمرحلة ما بعد الربيع العربي

كشفت مقابلات أجريت مع مسؤولين كبار في وزارة الشؤون الخارجية الهندية المعنيين بشؤون الشرق الأوسط استمرارية قوية في نهج الهند المبدئي القائم منذ فترة طويلة. كانت قيم التعددية والتسامح واضحة، إذ أظهر أحد المسؤولين العلاقات الودية التي تجمع الهند بفلسطين وإسرائيل والمملكة العربية السعودية وإيران.⁴¹ وأشار المسؤول نفسه إلى أن الهند تدعو لحوار سياسي في سوريا وإلى التوصل لحلول سلمية لإنهاء الصراع في ليبيا واليمن، وأضاف: "إننا لا نُصدّر الديمقراطية". وأبدى أنه يفضل عدم التدخل. إن قيمة اللاعنف تبقى جلية، مع رفض واضح للتدخل العسكري. وأشار المسؤولون في وزارة الخارجية الهندية الذين أجريت معهم مقابلات إلى أن الالتزام بالقيم في السياسة الخارجية يخدم مصالح الهند.

تحرك الهرمية والهيبة جزئياً حماس دلهي لتأدية دور استراتيجي أكبر في الشرق الأوسط، وهو دور أصبح ممكناً بفضل تعددية الأقطاب. تقع المنطقة على الطرف الغربي للمحيط الهندي، وهو ما تعتبره مجالها "الشرعي" لنفوذها، وهذا "حق" مستحق للهند بسبب وضعها الراهن كقوة عظمى.

عكس البيان الهندي - الإماراتي المشترك الذي تلا زيارة مودي التأثير المستمر للقيم الثقافية في ظل الحكومة الراهنة. يظهر مبدأ اللاعنف جلياً من خلال تعزيز البلدين للسلام، ودعمهما لمبدأ اللاعنف في تسوية الصراعات، وتقديم سياسة عدم التدخل في حل النزاعات. كما ودعا البيان للتسامح وعكس التعددية.

الهوية القومية الهندية

بينما بقيت الثقافة السائدة في الهند متسقة إلى حد كبير منذ الاستقلال، شهدت العقود القليلة الأخيرة تغييراً في كيفية تأثير الثقافة على السياسة الخارجية؛ فقد أدت دوراً أكبر في تحديد

⁴⁰ بيّن الجدول I (ملحق ج) كيف أثرت القيم الثقافية المذكورة أعلاه في نهج الهند بالنسبة لمختلف التدخلات في الشرق الأوسط على مدى العقود القليلة الأخيرة.

⁴¹ مقابلة أجراها الكاتب مع مسؤول رفيع المستوى من وزارة الشؤون الخارجية في الهند، دلهي، 11 يونيو 2015.

⁴² أمرتايا سن، *The Argumentative Indian: Writings on Indian History, Culture and Identity*، (لندن: بنغوان بوكس، 2005)، 309.

⁴³ فيجايثا سينغ، *Govt: Over 180 million Muslims in India but they are not part of global terror groups*، إنديان إكسبرس، 24 فبراير 2015، <http://indianexpress.com/article/india/india-others/over-180-million-muslims-in-india-but-they-are-not-part-of-global-terror-groups-govt>.

2014، أكبر انتصارات حزب بهاراتيا جانانا، إذ فاز بـ52 بالمئة من مقاعد البرلمان.

رئيس الوزراء مودي

حتى العام 2014، أظهر سلوك الهند تجاه الشرق الأوسط بعض التغييرات الرئيسة، رغم التعديلات التي طرأت على كيفية تأثير الثقافة على الهوية في ظل حكومات حزب بهاراتيا جانانا وحزب المؤتمر. ولكن في العام الماضي، انتخبت الهند حكومة برئاسة رئيس وزراء أكثر "قومية من الناحية الثقافية" من أي رئيس سبقه. ثمة جدال حول ما إذا كانت الهند تمتلك "استراتيجية كبرى"، ما يترك السياسة الخارجية عرضة لتحولات محتملة قد تُجريها حكومات ذات ميول أيديولوجية قوية. ضمن حزب بهاراتيا جانانا بحد ذاته، اعتُبر مودي منذ فترة طويلة أحد أكثر أنصار الهندوتفا حماسةً. ولطالما كانت الهوية القائمة على الثقافة أمراً أساسياً لأيديولوجيته ولنجاحه السياسي. وتمثل خلفيته السياسية في الوقت نفسه المشاعر التي لا تؤمن بالتعددية لحركة الهندوتفا القومية، والأديان التعددية بشكل واضح التي يسعى إلى حمايتها.

إنَّ النسب السياسي لرئيس الوزراء متأثر بالهندوتفا إلى حدِّ كبير.⁴⁶ قبل حزب بهاراتيا جانانا، عمل مودي مع الحركة القومية الهندية وروج أيديولوجيتها.⁴⁷ كما كرس نفسه أيضاً للهندوسية، محاولاً المشاركة في عدة بعثات دينية من بعثات نظام راماكريشنا؛ التي أسسها سوامي فيفيكاناندا، الذي يرى فيه مودي "مصدر إلهام شخصي".⁴⁸

توحي خلفية مودي أيضاً أنه قد تبنى نهج الهندوتفا إزاء المسلمين الهنود. كان مودي رئيس وزراء غوجارات حين شهدت الدولة أعمال شغبٍ كبيرة توفي على أثرها 1,000 شخص على الأقل - معظمهم من المسلمين - واتُّهم على الأقل بالإهمال.

بعد أن انتقل مودي من غوجارات إلى السياسة الوطنية، بدأ بإصلاح صورته وبالاقترب من قلب الطيف الأيديولوجي. استمر هذا التوجه في أعقاب تعليقات طائفية وجهها قادة آخرين في حزب بهاراتيا جانانا أدت إلى خسارة كبيرة في الانتخابات في دلهي. تبعاً لذلك، اتُّهمت حوادث العنف الطائفي الداخلي

حتى تسعينيات القرن الماضي. أشار السفير رانجيت غوبتا أن العراق وسوريا كانا بين أفضل أصدقاء الهند. وقد استمرت أجزاء من هذه الهوية بعد تسعينيات القرن الماضي، كما اتضح عبر حذر دلهي من محاولات الإطاحة بالقذافي في ليبيا والأسد في سوريا.

الهندوتفا

ظهرت هوية بديلة على المستوى الوطني في العقدين الأخيرين - الهندوتفا. وفي الوقت نفسه، حصل تحول وتوسع في كيفية تأثير الثقافة على السياسة الخارجية، خصوصاً في ظل حكومات حزب بهاراتيا جانانا. بينما تأثرت الهوية النهروية بالقيم الناجمة عن الثقافة الهندية المسيطرة، ضُمَّت الهندوتفا اختيار أكبر لرموز هذه الثقافة لتشكيل الهوية القومية.

تتكوّن معتقدات الهندوتفا الأساسية من وجهة نظر أن الهند هي أمة هندوسية، ذات "ثقافة وحضارة وحياء" تدين للهندوسية.⁴⁴ وشمل ذلك في بعض الأوقات أديان هندية أصلية أخرى على غرار البوذية والجينية والسيخ.

ومن خلال تطويق الهوية التي تحددها الديانة الهندوسية وتعزيبها، تتعارض أهداف حركة الهندوتفا على نحو ساخر مع بعض القيم الأساسية للهندوسية بحد ذاتها، ألا وهي التعددية والتسامح. انتشرت هذه الأيديولوجية بفضل مجموعة واسعة من المنظمات المعروفة باسم سانغ باريفار، والتي تضم أحزاب سياسية قومية على غرار بهاراتيا جانانا وتيارات شعبية (الحركة الهندية القومية).

إن الهوية الوطنية التي تدعمها أيديولوجيا الهندوتفا تترك آثاراً كبيرة على العلاقات مع الشرق الأوسط. نشأت الهندوتفا جزئياً كردة فعل على الهيمنة الأجنبية. وبالتالي، تركز بشكل أساسي على البقايا المحسوسة لهذه الهيمنة في المجتمع الهندي اليوم، لا سيما الديانات غير الأصلية، وأكبرها الإسلام. اتُّهمت حركة الهندوتفا بمحاولة دمج الأديان والقيم غير الأصلية ضمن الهوية القومية.⁴⁵ جمعت الحركة قوتها بعد النجاح الذي حققه حزب بهاراتيا جانانا في الانتخابات في العامين 1996 و1998. وكان الانتصار الأخير، الذي قاده مودي في العام

⁴⁴ د. ر. غويال، Rashtriya Swayamsevak Sangh، النسخة الثانية (دلهي: رادكريشنا براكاشان، 2000)، 8-17؛ إم إس غولواكار، *A Bunch of Thoughts*، النسخة الثالثة، (بانغالور: ساهيتيا سندو براكاشنا، 1996).

⁴⁵ سين، *The Argumentative Indian*، 3-62.

⁴⁶ Timeline of the Riots in Modi's Gujarat، ذا نيويورك تايمز، 19 أغسطس 2015، http://www.nytimes.com/interactive/2014/04/06/world/asia/modi-gujarat-riots-timeline.html?_r=0.

⁴⁷ PM India، مكتب رئيس الوزراء، 12 ديسمبر 2015، http://pmindia.gov.in/en/personal_life_story/personal-life-story.

⁴⁸ Narendra Modi invited to Ramakrishna Mission's headquarter in Belurmath، ذي إيكونوميك تايمز، 26 مايو 2015، http://articles.economictimes.indiatimes.com/2014-05-26/news/50099180_1_narendra-modi-swami-vivekananda-belurmath.

القومية القائمة على الثقافة، فقد تحدث عن التأثير الإيجابي ليوم اليوغا العالمي وشكر الإمارات العربية المتحدة لـ"دعمها القوي". ووعده البيان كذلك بالتبادل الثقافي بين الدولتين.

كما وصرّح مودي علناً عن علاقات تربط بلده مع إسرائيل، متماشياً مع الخطاب التقليدي لحزب بهاراتيا جاناتا. وبينما اشترت الهند الأسلحة الإسرائيلية لأكثر من عقد في ظلّ حكم حزب المؤتمر، بقيت العلاقة بين الدولتين متحفظة. في المقابل، عقد مودي أول اجتماع على مستوى رؤساء الوزراء منذ عشر سنوات على هامش الجمعية العمومية للأمم المتحدة في العام 2014. وتضمنت تعليقات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو على الاجتماع مراجع ثقافية وأيديولوجية. وأشار أن القائدين يمثلان "اثنتين من أقدم الحضارات على الأرض... ودولتين ديمقراطيتين تفخران بتقاليدهما"⁵¹. والأهم من ذلك، أعلنت دلهي أنه خلال السنة القادمة، سيكون مودي أول رئيس وزراء هندي يزور إسرائيل.⁵²

يبدو أن تحركات مودي تأثرت جزئياً بأيدولوجيا حزب بهاراتيا جاناتا الموالية لإسرائيل وهويته، كما لوحظ بين سياسيي الحزب وقاعدته. أشارت دراسة أجريت بتكليف من وزارة الخارجية الإسرائيلية في العام 2009 أن الشعب الهندي أظهر التعاطف الأكبر إزاء إسرائيل بين القوى العظمى جميعها، بما في ذلك الولايات المتحدة.⁵³ ويصدر الدعم لإسرائيل عن ردة فعل الهندوتفا إزاء الإسلام. يعتقد المناصرون أن الهند وإسرائيل، الهندوس واليهود، يواجهون تهديداً مشتركاً من الإسلام المتطرف.

والدعم الأكبر الذي حظيت به إسرائيل جاء من الجالية الهندية المناصرة لحزب بهاراتيا جاناتا في الغرب، لا سيما في الولايات المتحدة. يحمل أفراد هذه الجالية من الطبقة الوسطى هوية تحددتها الهندوسية أكثر مما تحددتها الهوية القومية الهندية التي أسسها نهرو وغاندي.⁵⁴ عملت جماعات اللوبي الهندية، كلجنة العمل السياسي الهندي في الولايات

ونقد المجتمع المدني المتنامي لموقف الحكومة من التسامح الديني بالمساهمة في خسارة الحزب الكبيرة في انتخابات ولاية بهار. تمثّل جهود مودي لإحداث التغيير على الأرجح محاولات لتطمين مناصريه من غير الهندوتفا وأولئك الذين يخشون الاضطرابات الطائفية؛ وللمحافظة على صورة التسامح التي تميّز الهند دولياً بما في ذلك بين الدول الإسلامية حيث حظي نقاش الهند حول التسامح بالتغطية؛ ولتليين المعتقدات بعد اكتساب قدر أكبر من المسؤولية والنضج مع التقدم في العمر.

لقد سعى رئيس الوزراء إلى بناء صورة متسامحة، بما في ذلك في ما يتعلق الإسلام. ويبدو ذلك واضحاً في زيارته رفيعة المستوى إلى الإمارات العربية المتحدة، حيث زار جامع الشيخ زايد الكبير وأشاد بـ"السلام والتناغم المتأصلين في الإسلام".⁴⁹ محلياً، التقى مودي بالقادة المسلمين وعبر عن ثقته بأن مسلمي الهند مستعدون للحياة والموت من أجل الهند، وأن تنظيم القاعدة "متوهماً" إن توقع دعمهم.⁵⁰

الهوية وسياسة الشرق الأوسط

بالتزامن مع براغماتية مودي المتزايدة، تتميز الحكومة الحالية بعددٍ من تيارات الفكر، بما في ذلك المصالح الواقعية/الاستراتيجية والليبرالية/المتمحورة حول التجارة، في ما يتعلق بالسياسة الخارجية العامة. رغم ذلك، لا يزال البحث في دور الهوية القائمة على الثقافة في السياسة المعتمدة إزاء الشرق الأوسط جدير بالاهتمام، نظراً لتركيز الهندوتفا في السابق على الإسلام واعتماد حزب بهاراتيا جاناتا على مناصري الحركة القومية الهندية لتنظيم حملة شعبية أثناء الانتخابات. كذلك، زاد مودي من استخدام الهوية القومية القائمة على الثقافة ومن الترويج لها في السياسة الخارجية، لا سيما في مختلف مناطق آسيا.

إن البيان الهندي - الإماراتي المذكور أعلاه يعكس أهمية الهوية

⁴⁹ س.ج. مانوج، 'First Visit to a Gulf Arab Nation: At UAE Grand Mosque, Modi Hails 'Peace, Harmony Inherent in Islam، ذي إنديان إكسبرس، 17 أغسطس 2015، <http://indianexpress.com/article/india/india-others/pm-narendra-modi-arrives-in-uae-for-two-day-visit>.

⁵⁰ Indian Muslims Will Live, Die for India, Says PM Narendra Modi، ذي إنديان إكسبرس، 17 أغسطس 2015، <http://indianexpress.com/article/india/india-others/indian-muslims-wont-dance-to-the-tunes-of-al-qaeda-they-will-live-and-die-for-the-country-narendra-modi>؛ Muslim Leaders Meet Modi؛ ذا هندو، 7 أبريل 2015، <http://www.thehindu.com/news/na-tional/muslims-leaders-call-on-modi-over-emerging-threat-of-terrorism/article7074243.ece>.

⁵¹ ديفيروبا ميترا، Sky's the Limit: Israel PM tells Modi in First PM-level Meeting in a Decade، نيو إنديان إكسبرس، 29 سبتمبر 2014، <http://www.newindianexpress.com/express-in-america/Skys-the-Limit-Israel-PM-tells-Modi-in-first-PM-level-Meeting-in-a-Decade/2014/09/29/article2455133.ece>.

⁵² رغم تأخر إعلان موعد الزيارة، ربما بسبب الاعتبارات السياسية المحلية.

⁵³ إيتامار إشنر، From India with Love، Ynet News، 4 مارس 2009، <http://www.ynetnews.com/articles/0,7340,L-3696887,00.html>.

⁵⁴ كديرا بياغودا، Modi's Triple Bottom Line، معهد السياسة الاستراتيجية الأسترالي، 5 يونيو 2014، <http://www.aspistrategist.org.au/mo-dis-triple-bottom-line>.

المتحدة الأمريكية، مع اللوبي الإسرائيلي وتعلمت منها. حتى وأسست الجمعية اليهودية الأمريكية كذلك مكتباً لها في الهند. وكانت القيم المشتركة جزءاً من التبرير الذي ورد بشأن هذا التعاون.⁵⁵

تحرك القيم أيضاً شكل علاقة الهنود بإسرائيل. فالثقافتان تقدران الثقافة، وهو أمر برز في الخارج واعترف به رؤساء وزراء الدولتين. صُنِفَ الهنود الأقلية الأكثر ثقافةً ونجاحاً من الناحية الاقتصادية في أمريكا، وهي صورة مُطْمِئنة لظالم ارتبطت باليهود.⁵⁶

التوصيات

يهدف تحقيق المصالح الاستراتيجية والاقتصادية، في ما يتعلق بالهند، يتعين على دول الخليج أن تفهم وتستخدم تأثير الثقافة كجزءٍ من موجة تواصل فاعلة. لا بد من محاولة تطبيق التوصيات الواردة أدناه ترادفياً، أو من قبل الدول على صعيد فردي أو مجلس التعاون الخليجي ككل. ولا بد من موازنتها مع السياسات المتوفرة وسيستلزم التنفيذ ضمن القيود السياسية. قد لا تكون النتائج واضحة في البداية، وكما هي الحال مع معظم الاستراتيجيات الدبلوماسية، قد يكون تحديدها أمراً صعباً.

1. الاقتراب من القيم الهندية

يمكن أن تتقرب الدول الخليجية من القيم والهوية الهندية، من خلال السعي إلى تحييد الثقافة كمسؤولية وإمكانية تحويلها إلى أصل. بذلك، يتوجب على الدول الخليجية أن تبقى واعية لكيفية تأثير القيم الثقافية والهوية على سياساتها الخارجية في الشرق الأوسط.⁵⁷

إن التقرب من القيم أمر مهم نظراً لتأثير القيم الثقافية المستمر على نهج الهند إزاء الصراعات في الشرق الأوسط التي تؤثر على دول الخليج. إن تقريباً مماثلاً يبدو ممكناً نظراً إلى أن قيم الهند أقرب إلى تلك التي تؤيدها قطر أكثر من العديد من القوى العظمى: الولايات المتحدة والصين وروسيا؛ في الحقيقة تتساوى أبعاد قيم الهند بين معظم الدول الغربية وقطر.⁵⁸

يمكن أن تروج دول الخليج أيضاً لنهج حيادي، مستقل وتعددي في ما يتعلق بالمسائل الجيوسياسية، بما في ذلك من

خلال الخطاب عالي المستوى في بعض المحافل على غرار الأمم المتحدة. محلياً وإقليمياً، يمكن لدول الخليج أن تأتي على ذكر الهند كمثال لدولة يحظى فيها الدين والتقاليد بالتقدير إلى جانب التعددية والتسامح. إن ذكر الهند كمصدر إلهام قد يروق للشؤون الخارجية الهندية والقادة السياسيين الذين يرون في الهوية قيمة مهمة.

ولاستمالة روح التعددية في الهند، يمكن أن تنظر دول الخليج في السماح بإقامة المزيد من المعابد الهندوسية ضمن حدودها، بينما تأخذ الرأي العام المحلي بعين الاعتبار.

لا بد أن تشدد دول الخليج على هويتها في مرحلة ما بعد الاستعمار، عندما تلتمس الأقسام في مؤسسة السياسة الخارجية التي لا تزال تتعاطف مع مبادئ حركة عدم الانحياز وهوية نهر. خضعت الهند لحكم المغول ممن لديهم أصول ترك-مغولية، بينما خضعت المنطقة العربية لحكم العثمانيين الأتراك. خاضت كل من الهند والمنطقة العربية حروباً للإطاحة بهذا الحكم، بدعم بسيط من البريطانيين الذين أخضعوهم لاحقاً لحكمهم. وثمة نوع من التفهم إزاء هذا النهج في وزارة الشؤون الخارجية نظراً لحس الهوية المشتركة بين الهند و"غرب آسيا".⁵⁹

يمكن تطبيق هذه الاستراتيجيات على المستوى الكلي من خلال حملات دبلوماسية عامة وعلى المستوى الجزئي بين القادة السياسيين والدبلوماسيين.

2. تغيير الصورة من خلال بناء العلاقات

بالإشارة إلى دور الهوية في السياسة الخارجية، يتعين على دول مجلس التعاون الخليجي اعتماد نهج منسق لتحسين صورة الخليج لدى نقاط الالتقاء المهمة ذات الصلة في الهند على مستوى الشعب ومؤسسة السياسة الخارجية والقيادة السياسية. ومن شأن ذلك أن يعزز التفاهم المتبادل ويميز بين صورة دول الخليج كدول إسلامية والمعاداة تجاه باكستان. يمكن أن تبني دول الخليج علاقات ذات منفعة متبادلة طويلة الأمد ومستدامة مع الدوائر الرئيسية. وينبغي دائماً قياس هذه الجهود مقابل مخاطر الدعاية السلبية والإساءة وظهورها على أنها تتدخل في شؤون الهند الداخلية.

⁵⁵ لويس تيلين، US-Israel-India: Strategic axis، بي بي سي نيوز، 9 سبتمبر 2003، http://news.bbc.co.uk/2/hi/south_asia/3092726.stm.

⁵⁶ جايسن ريشواين، Indian Americans: The New Model Minority، فوربس، 24 فبراير 2009، <http://www.forbes.com/2009/02/24/bobby-jin->، dal-indian-americans-opinions-contributors_immigrants_minority.html.

⁵⁷ رازي، An Alternative Paradigm، 699.

⁵⁸ قطر والبحرين هما الدولتان الوحيدتان ضمن دول مجلس التعاون الخليجي اللتين ورد ذكرهما في خريطة القيم التابعة للدراسة الدولية للقيم؛ للمزيد من

التفاصيل، راجع الملحق 1.

⁵⁹ لوحظ ذلك في المقابلات التي سبق وأتينا على ذكرها مع مسؤولين سابقين وحاليين في وزارة الشؤون الخارجية.

المستوى السياسي خلال الزيارات عالية المستوى إلى الخليج. وبالإضافة إلى الاستجابة لقضايا حقوق العمل، يمكن لحكومات دول مجلس التعاون الخليجي أن تدعم حصول العمال على التدريب والتعليم.

لا بد أن تضع الدبلوماسية العامة والمساعدات والمشاركة نصب أعينها ولايات معينة (الرأي العام والحكومات) مثل ولاية كيرلا، لا سيما وأن أغلبية الهنود العاملين في الخليج قدموا من عدد معين من الولايات. تتعهد وزارة الشؤون الخارجية بالسماح لحكومات الولايات بمشاركة ونفوذ أكبر في السياسة الخارجية. إن ولاية كيرلا، التي تحظى بأهمية خاصة نظراً لاعتماد حزب بهاراتيا جاناتا على شركاء في جنوب الهند، تتميز بتاريخ من العلاقات السلمية نسبياً بين المسلمين والهندوس والمسيحيين. في الواقع، استضافت ولاية كيرلا ولايات غريبة أخرى التفاعلات الأولى بين العرب والهند، إذ وفرت أساساً جيد للمشاركة.

3. دعم تقييم موضوعي لدور الإسلام في الهند

لا بد لنهج على مدى أطول يرمي إلى تقوية العلاقات الثنائية أن يشمل بناء صورة أكثر موضوعية عن الإسلام بين الهنود غير المسلمين. إن مشاكل الهوية المذكورة أعلاه في ظل حزب بهاراتيا جاناتا تعني أن المشاعر المناهضة للمسلمين قد يؤثر على السياسة الخارجية في الهند أكثر مما قد يفعل في الصين أو روسيا. في الهند، تُعد الطائفية أيضاً مشكلة سياسية أكبر مما هي عليه في أي قوة عظمى أخرى. يتضمن "تاريخ الحروب" في الهند جدلاً مُسيّساً حول الأدوار التاريخية للإسلام والهندوسية.⁶¹

يمكن أن تتضمن الجهود كذلك تعزيز رواية من شأنها أن تفصل المعاناة التاريخية التي سادت في عهد الحكام المغول، كأورنجزيب، عن المفاهيم الهندية الراهنة حول الإسلام والولايات العربية على حدٍ سواء. كانت الهند تتمتع بعلاقات سلمية مع العرب قبل المغول. وأتى التجار والمهاجرين من المنطقة العربية، لا سيما من اليمن وبلاد فارس، قبل الإسلام. يعود التبادل التجاري على طول السواحل في مالابار وسريلانكا وساحل البنغال إلى القرن الأول.⁶² ومن القرن السابع وحتى القرن العاشر، كان الوافدون من الخليج الجنوبي يستقرون في غوجارات.⁶³ و في العام 629، تم تشييد أحد أول المساجد في العالم في ولاية كيرلا من قبل تاجر عربي.⁶⁴

نظراً لقوة الهوية الإسلامية، يُعتبر المسلمون الهنود المجموعة الأكثر تقبلاً.⁶⁰ يمكن أن تؤلّ دول الخليج مشاريع من شأنها أن تعزز التناغم الديني والثقافي والطائفي بين الهندوس والمسلمين (السنة والشيعة على حد سواء)، وغيرهم. ويمكن أن تشمل الحوارات زعماء دينيين هندوس وقادة مسلمين هنود وخليجيين.

إلا أن الاتصال لا يجب أن يكون محصوراً بالمسلمين الهنود، لأن ذلك يعزّز الفكرة الثابتة أن ولاءات المسلم الهندي لخارج الهند.

قادة الرأي

مما لا شك فيه أهميّة القادة النافذين في السياسة والصناعة والدين والإعلام لإقامة أي نوع من العلاقات. وعقب زيارة مودي الطموحة إلى الإمارات العربية المتحدة، لا بد من دعوته أكثر فأكثر، على أن لا يتم الإعلان عن هذه الدعوات إلا إذا قبلها رئيس الوزراء. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تتصرف دول مجلس التعاون الخليجي كما فعلت إسرائيل من خلال عرض رحلات على قادة الرأي لزيارة المنطقة والتعرّف على ثقافتها.

يتعين على دول الخليج أن تنخرط بشكلٍ رصين مع قادة المنظمات السياسية القومية، بما في ذلك مجموعات الهندوتفا. وفي حين قد يبدو ذلك صعباً، ثبت في السنوات الأخيرة أن التوترات الطائفية شكلت عائقاً انتخابياً بالنسبة لحزب بهاراتيا جاناتا في بعض المناطق. في الوقت عينه، يمكن إقامة العلاقات مع الأحزاب السياسية العلمانية.

الاستفادة من الجالية الهندية في الاغتراب

لا بد لدول الخليج تسخير المغتربين الهنود في المنطقة البالغ عددهم 7 ملايين هندي والذين يشكلون جسراً ثقافياً مع الهند ويرسلون إليها حوالات سنوية تصل قيمتها إلى 40 مليار دولار. يدعم ذلك أكثر فأكثر دور الوسيط الذين يؤدونه بين الهند والشرق الأوسط الأوسع. تتمتع الجالية الهندية بالقدرة على فهم الثقافتين بشكلٍ عميق وهم ليسوا عمال يدويين فقط، إنما موظفين ويشكّلون جماعات غنية ونافذة كما هي الحال في سلطنة عمان. وقد تمّ التنويه إلى أهميّة الجالية على

⁶⁰ شبلي تلحمي ومايكل بارنيت، *Identity and Foreign Policy in the Middle East* (نيويورك: جامعة كورنيل، 2002).

⁶¹ شانديان ميترا، *The Hidden Agenda*، مراجعة سومانا: *The Voices of a History*، لروميلا تابار، إنجيا توداي، 16 فبراير 2004، <http://indiatoday.intoday.in/story/book-review-of-romila-thapar-somanatha-the-many-voices-of-a-history/1/196624.html>.

⁶² إندريه وينك، *Al-Hind, The Making of the Indo-Islamic World: Early Medieval India and the Expansion of Islam 7th-11th Centuries*، (ليندن: إي. جي. بريل، 1990)، 68.

⁶³ أتول ستي، *Trade, Not Invasion Brought Islam to India*، تايمز أوف إنديا، 24 يونيو 2007، <http://timesofindia.indiatimes.com/india/Trade-not-invasion-brought-Islam-to-India/articleshow/2144414.cms>.

⁶⁴ المرجع نفسه.

الخاتمة

تمرّ منطقة الشرق الأوسط بمرحلة حرجة في تاريخها. يمكننا القول إن دول الخليج تواجه تحديات كبيرة أكثر من أي وقت مضى منذ الاستقلال. إلا أنه عصر الفرص الكبيرة. إن العلاقات مع الهند، لا سيما في ظلّ حكم رئيس الوزراء مودي وحزب بهاراتيا جاناتا، تعكس هذا السيف ذو حدين. إن الأيديولوجية الثقافية - القومية لقاعدة حكومة حزب بهاراتيا جاناتا تلفت انتباهاً أهم إلى الثقافة، حتى وإن كان يساعد فقط على تحييدها كعامل يؤثر سلباً على السياسة.

إن البراغمية والانفتاح الذين أظهرتهما مؤخراً حكومة مودي تجعل ذلك ممكناً. قال رئيس الوزراء أثناء زيارته للإمارات العربية المتحدة متأسفاً "لقد تطلب الأمر 34 عاماً ليزور رئيس وزراء هندي هذه البلاد".⁶⁶ تكلّلت الزيارة ببيان مشترك، عكست خمسة مقاطع منه أهمية القيم الثقافية والهوية التي تحركها الثقافة.⁶⁷ إن فهم دور الثقافة وإدارته وتسخيرها يمكن أن يساعد على إنهاء عقود من الركود الاستراتيجي، والسماح لدول الخليج بالتعاون والاستفادة إلى أقصى حدّ من إحدى أهم علاقاتها المستقبلية.

لا بدّ أن يعترف التواصل الثقافي أيضاً كيف أنّ الإسلام أثر على القيم الثقافية الهندية وتأثر بها. قد يكون الإسلام قد ترك تأثيره الأكثر ثباتاً على القيم الثقافية في المجتمعات الهندية في شكل غير مباشر، عبر تشكيل التطورات في الديانة الهندوسية خلال العصور الوسطى. على سبيل المثال، رفعت الطرق الصوفية، التي جذب أعداداً كبيرة من الناس وتواصلت بفعالية مع المجتمع الهندوسي، من قيمة المساواة.⁶⁵

4. المساعدة على تحسين صورة الهند بين الشعوب المسلمة

نظراً لاستقرار دول الخليج ووصايتها على المواقع الإسلامية المقدسة والتأثير الثقافي المتنامي والموارد الاقتصادية والشعوب الهندية الكبيرة، يمكن أن تعرض هذه الدول مساعدة العلاقات الثقافية الهندية الأوسع وصورتها في الشرق الأوسط والعالم الإسلامي، بما في ذلك ولاية جامو وكشمير الهندية التي تشهد اضطرابات. من شأن ذلك أن يعزز جهود مودي المذكورة أعلاه لتحسين صورته داخلياً. ويمكن تقديم الدعم الدبلوماسي للهند كي تنضم إلى منظمة التعاون الإسلامي، بما في ذلك من خلال دفع باكستان إلى السماح بذلك.

يُعتبر ذلك ذا قيمة عالية بالنسبة لحكومة حزب بهاراتيا جاناتا برئاسة مودي نظراً لسمعته المناهضة للمسلمين في عيون المجموعات المسلحة الإسلامية، مثل حركة طالبان وتنظيم القاعدة المؤسس حديثاً في شبه الجزيرة الهندية. إنّ المحافظة على صورة إيجابية في المنطقة أمرٌ غاية في الأهمية، نظراً لعدد الهنود الكبير العاملين فيها المعرضين لخطر الاختطاف على أيدي المتطرفين. بالإضافة إلى ذلك، وخلافاً للقوى الكبرى أو الإقليمية الأخرى، لا تتمتع الهند بوجود أمني على الأرض في مناطق الشرق الأوسط المضطربة. في الماضي، تسببت الصراعات الكبيرة برحلات جوية مكلفة.

5. التأكيد على المصالح الاستراتيجية

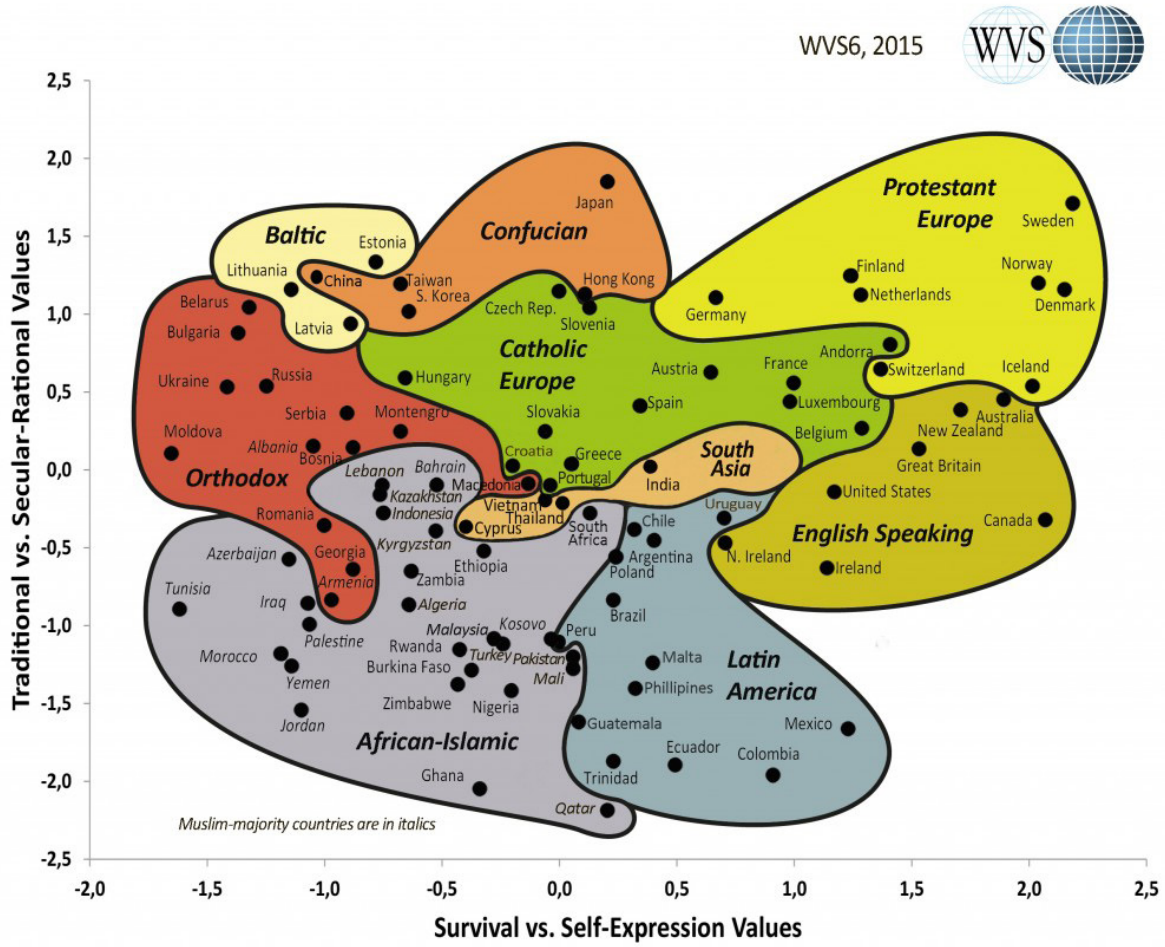
في حال بدأت الثقافة والقيم والهوية تؤثر على السياسة الخارجية الهندية في ظلّ حكم حزب بهاراتيا جاناتا بشكلٍ يضر بمصالح دول الخليج، يمكن أن تحاول دول مجلس التعاون الخليجي أن تؤكد أهميتها الكبرى بالنسبة لمصالح الهند المادية، على الصعيدين الاستراتيجي والاقتصادي. ومن المرجح أن يخلق ذلك تأثيراً، نظراً إلى الانفصال العام بين النطاق المحلي الأيديولوجي العاطفي والمدفوع بالقيم والطبيعة الباردة والحذرة للنطاق الدولي.

⁶⁵ بياغودا، *The Influence of Cultural Values*, 97-98.

⁶⁶ أنام ريزي، Indian PM Hails UAE as a Rainbow Nation in Dubai Speech، ذا ناشيونال، 18 أغسطس 2015، <http://www.thenational.ae/>

⁶⁷ بيان مشترك، مكتب المعلومات الصحفية، الهند، <http://www.indian-pm-hails-uae-as-a-rainbow-nation-in-dubai-speech.uae/>

⁶⁷ بيان مشترك، مكتب المعلومات الصحفية، الهند.



⁶⁸ خريطة إنجليهارت - ويلزيل الثقافية (الدراسة العالمية حول القيم، 2015)، <http://www.worldvaluessurvey.org/WVSContents.jsp>.

الملحق 2: تأثير القيم على التدخل الهندي

ملاحظة: تشير الأعمدة 2-4 إلى القيم وما إذا "دفعت" القادة الهنود أو "سمحت" لهم باعتماد تفضيل وتصور سياسي معين. تشير كلمة "تدفع" إلى تأثير قوي، في حين أن كلمة "تسمح" تعني أن القيمة تساعد فقط على تسهيل التفضيل/ التصور. على سبيل المثال، في ما يتعلق باجتياح العراق في العام 1991، دفعت قيمة اللاعنف إلى تفضيل السلام الدولي. وقد أثر ذلك بدوره على موقف الهند من الصراع كما هو مشار إليه في العمود 6.⁶⁹

التدخل	اللاعنف	التعددية والتسامح	الهيمنة	تفضيلات أو تصورات ناتجة عن القيم الثقافية	موقف الهند
العراق 1991	تدفع			تفضيل السلم العالمي، بما في ذلك الحل السلمي للصراع	محايدة رسمياً. احتجت الأحزاب السياسية وتوقفت عن تزويد الطائرات الأمريكية بالوقود في الهند.
	تدفع			تفضيل التزام الحذر في استخدام القوة وتفضيل استخدامها كخيار أخير/ التصور أن القوة لن تجدي نفعاً	
	تدفع	تدفع		تفضيل دعم السيادة	
			تدفع	التصور أن الهند كانت قوية جداً حيث أنها لم تخش التدخل الإنساني غير المرغوب به	
العراق 2003	تدفع			تفضيل السلم العالمي، بما في ذلك الحل السلمي للصراع	عارضت الغزو ورفضت طلب الأمم المتحدة بتقديم جنود لحفظ السلام.
	تدفع			تفضيل التزام الحذر في استخدام القوة وتفضيل استخدامها كخيار أخير/ التصور أن القوة لن تجدي نفعاً	
	تدفع	تدفع		تفضيل دعم السيادة	
	تدفع	تدفع	تسمح	تفضيل تفويض الأمم المتحدة أو متعدد الأطراف أو قانوني للتدخل أو السيطرة عليه	
		تدفع	تسمح	تفضيل قبول مختلف نماذج النظام	
		تدفع		تفضيل المحافظة على صورة تعددية ومتسامحة	
			تدفع	التصور أنه يتعين على الهند أن تقدم آراءها وأن تخضع لمبدأ نظراً لحالتها.	
			تسمح	تفضيل عدم تأييد هيمنة الدول القوية على الدول الضعيفة	
			تدفع	التصور أن الهند كانت قوية جداً حيث أنها لم تخش التدخل الإنساني غير المرغوب به	
ليبيا	تدفع	تدفع		تفضيل دعم السيادة	امتنعت عن التصويت حول منطقة حظر طيران، وانتقدت لاحقاً تجاوز حلف شمال الأطلسي (الناتو).
	تدفع			تفضيل السلام بين الدول	
	تدفع			تفضيل التزام الحذر في استخدام القوة وتفضيل استخدامها كخيار أخير/ التصور أن القوة لن تجدي نفعاً	
	تدفع	تدفع		تفضيل دعم السيادة	
	تدفع	تدفع	تسمح	تفضيل تفويض الأمم المتحدة أو متعدد الأطراف أو قانوني للتدخل أو السيطرة عليه	
		تدفع	تسمح	تفضيل قبول مختلف نماذج الأنظمة	
		تدفع	تسمح	تفضيل التدخلات الإقليمية	
	تدفع	تسمح/ تدفع	تسمح	تفضيل دعم الركن الأول من مسؤولية حماية العقيدة. ⁷⁰	
	تدفع	تسمح/ تدفع		تفضيل دعم الركن 2 من مسؤولية حماية العقيدة	
	تدفع	تدفع		تفضيل معارضة الركن 3 من مسؤولية حماية العقيدة.	
			تدفع	التصور أن الهند كانت قوية جداً حيث أنها لم تخش التدخل الإنساني غير المرغوب به	

⁶⁹ بتياغودا، *The Influence of Cultural Values*.

⁷⁰ About R2P، المركز العالمي لمسؤولية الحماية، 3 ديسمبر 2015، http://www.globalr2p.org/about_r2p.

سوريا	عامل دفع		تفضيل السلم العالمي، بما في ذلك الحل السلمي للصراع	عارضت التدخل، أيدت الحل السياسي
	تدفع		تفضيل السلام بين الدول	
	تدفع		تفضيل التزام الحذر في استخدام القوة وتفضيل استخدامها كخيار أخير/ التصور أن القوة لن تجدي نفعاً	
	تدفع	تدفع	تفضيل دعم السيادة	
	تدفع	تدفع	تفضيل تفويض الأمم المتحدة أو متعدد الأطراف أو قانوني للتدخل أو السيطرة عليه	تساهم
		تدفع	تفضيل التزام الحذر في إدانة سلوك الدول الأخرى ضمن حدودها	
		تدفع	تفضيل التدخلات الإقليمية	تساهم
	تدفع	تدفع/ تساهم	تفضيل دعم الركن 1 من مسؤولية حماية العقيدة	تساهم
	تدفع	تدفع/ تساهم	تفضيل دعم الركن 2 من مسؤولية حماية العقيدة	
	تدفع	تدفع	تفضيل معارضة الركن 3 من مسؤولية حماية العقيدة	
		تدفع	التصور أن الهند كانت قوية جداً حيث أنها لم تخش التدخل الإنساني غير المرغوب به	تدفع

نبذة عن مركز بروكنجز الدوحة

تأسس مركز بروكنجز الدوحة، التابع لمعهد بروكنجز في واشنطن العاصمة، في العام 2008. ويُعتبر المركز نافذة المعهد في المنطقة ويقدم بحوثاً وتحليلات مستقلة وعالية الجودة حول منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وسعيًا منه لتحقيق مهمته، يلتزم المركز بتقديم مشاريع وأبحاث ميدانية تتناول نقاشات السياسة الإقليمية والدولية، مركّزاً على إشراك شخصيات بارزة حكومية وإعلامية وأكاديمية ورجال أعمال وممثلين عن المجتمع المدني، بشأن أربعة مجالات أساسية:

- (I) العلاقات الدولية في الشرق الأوسط، مع التركيز على أهمية العلاقات بين دول المنطقة وكذلك العلاقات بين الشرق الأوسط والولايات المتحدة وآسيا.
- (II) الصراعات والتحويلات بعد الصراعات، بما في ذلك مسألة الأمن وعمليات السلام وإعادة الإعمار.
- (III) الاستراتيجيات الاقتصادية والمالية في دول الشرق الأوسط، بما في ذلك الجغرافيا السياسية واقتصاديات الطاقة.
- (VI) الحكم والإصلاح المؤسسي، بما في ذلك الديمقراطية والعلاقات بين الدول والمواطنين.

يشجّع مركز بروكنجز الدوحة، الذي يفتح المجال أمام كافة جهات النظر مهما اختلفت، على التبادل القِيم للآراء بين منطقة الشرق الأوسط والمجتمع الدولي.

منذ تأسيسه، استضاف المركز عشرات الخبراء من مختلف دول العالم ونظّم عدداً كبيراً من الفعاليات، بما في ذلك مؤائد مستديرة ضمّت شخصيات رفيعة المستوى، وندوات السياسة، ومنتدى بروكنجز الدوحة للطاقة الذي يُعقد سنوياً. وبالإضافة إلى ذلك، قام المركز بنشر سلسلة من موجزات السياسة والأوراق التحليلية.

منشورات مركز بروكنجز الدوحة

2015

التعامل مع دلهي: كيف ترسم الثقافة سياسة الهند تجاه الشرق الأوسط
موجز السياسة، كديرا بياغودا

المقاتلون الأجانب العائدون: تجربتهم أم إعادة دمجهم؟
موجز السياسة، تشارلز ليستر

مسؤولية حماية التعليم العالي وإعادة بنائه في العالم العربي
موجز السياسة، سلطان بركات وسانسوم ميلتون

الإبحار في أجواء عدم اليقين: رد دولة قطر على طفرة الغاز العالمية
دراسة تحليلية، ناصر التميمي

موجز سياسات منتدى مركز بروكنجز الدوحة للطاقة 2015
تقرير مركز بروكنجز الدوحة - مبادرة أمن الطاقة بمعهد بروكنجز

قبول الاعتماد المتبادل: ديناميكيات الصين والشرق الأوسط
موجز السياسة، تشاوولينغ فنغ

الإخوان المسلمون في الأردن: حان وقت الإصلاح
موجز السياسة، نيفين بندقجي

هبوط أسعار النفط: الأسباب والتبعات الجيوسياسية
موجز السياسة، غريغوري غوس

إصلاح قطاع الكهرباء في العراق
موجز السياسة، لؤي الخطيب وهاري استيبانيان

من التعاون إلى القمع: العلاقات "الإسلامية-العسكرية" في مصر
دراسة تحليلية، عمر عاشور

الأردن الحصين: تشغيل الأموال لتفعيل الأعمال
موجز السياسة، سلطان بركات وأندرو ليدر

العودة إلى غزة: نهج جديد لإعادة الإعمار
موجز السياسة، سلطان بركات وعمر شعبان

2014

تحديد معالم الدولة الإسلامية
دراسة تحليلية، تشارلز ليستر

الوساطة القطرية: ما بين الطموحات والانجازات
دراسة تحليلية، سلطان بركات

موجز سياسات منتدى مركز بروكنجز الدوحة للطاقة 2014
تقرير مركز بروكنجز الدوحة - مبادرة أمن الطاقة بمعهد بروكنجز

ما وراء الطائفية: الحرب الباردة الجديدة في الشرق الأوسط
دراسة تحليلية، غريغوري غوس

الأزمة المستمرة: تحليل المشهد العسكري في سوريا
موجز السياسة، تشارلز ليستر

إعادة النظر في قانون العزل السياسي في ليبيا: تغيير في الوجود أم تغيير في السلوك؟
ورقة مركز بروكنجز الدوحة-جامعة ستانفورد

أي أسلوب اعتمده النهضة أثناء عملية صياغة الدستور التونسي: الإقناع، الإكراه، أو تقديم التنازلات؟
دراسة تحليلية، مونيكا ماركس